المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم
(المحتوى والقيمة)

أ.د. عبد الكريم محمد حسن جبل(*)

التعريف العام بالمعجم

(مبحث تمهيدى)

يقع "المعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم"، في طبعته الأولى بمكتبة الآداب القاهرية ٢٠١٠م- وقد صدرت منه طبعة ثانية بالمكتبة نفسها - في ألفين وخمسمئة صفحة، توزعتها أربعة مجلدات، وقد تصدر المعجم- بعد الإهداء - مقدمة، عرّف فيها المؤلف - بارك الله في عمره- بلُب "المعجم" ومتوجَّه تأليفه: "فمعانى المفردات القرآنية هى لب هذا العمل وصميمه.. وهذا الذى بين يديك- أيها القارئ الكريم - معجم موثق ومؤصل لغوياً وتفسيريًا. وفيه - مع ذلك- من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدر قلَّما يجتمع في كتاب آخر. ثم هو يطلعك على الكثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم . وهو - باختصار - يضع في يدك مفتاحًا لفقه اللغة العربية، ويقدم أمامك رائدًا راشدًا إلى أسرارها: حروفًا، وكلمات، وعبارات"(١).

ثم تلا ذلك مبحثٌ كالتمهيد للمعجم بعنوان: "بين يدي هذا المعجم"، عرّف فيه المصنف بمحتوى المعجم ، منوّهًا في صدره بقيمة الاشتقاق في تعريف مدلولات الألفاظ، وفي تحرير المعنى الدقيق لمفردات التنزيل العزيز. ثم تناول الخطة التي جرى عليها المعجم. وهى تتمثل فيما يلى:

- إيراد مجموعة من الاستعمالات اللغوية الخاصة بالتركيب (= المادة: الجذر) المترجَم له: "وقد تحريت في كل مجموعة جئت بها على رأس التركيب أن تكون من الاستعمالات المادية الحسية التي ذكرتها أوثقُ المعاجم العربية ، وبخاصة: لسان العرب وتاج العروس. وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في معانيها ، وأبعد عن الهلامية"(٢).

- بيان المعنى المحوري لاستعمالات الجذر المترجم له، أى المعنى الذى تدور حوله

(*) أستاذ علوم اللغة العربية . كلية الآداب . جامعة طنطا.

(١) المعجم ١/ ٥.

(٢) المعجم١/ ١٤- ١٥.

هذه الاستعمالات - كأن يقال مثلاً: إن المعنى المحوري للجذر "ب ت ر" هو: قطع مايمتد من الشيء دقيقًا أو ضعيفًا[١]- وقد قرَّر المؤلف "أن استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب (= جذر) هو أعوص ما في هذا العمل"[٢].

- استعراض معانى الاستعمالات القرآنية التي ترجع إلى الجذر المترجم له "مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه"[٣].

- بيان وجه انضواء الاستعمالات اللغوية غير القرآنية التي لم توضع في رأس التركيبُ.

- بيان معنى الفصل المعجمي الذى ترجع إليه الجذور المعالَجة. وذلك في ختام معالجات كل فصل ، كأن يقال إن الفصل المعجمي (ب د) للجذور (ب د ر)، و (ب د ع) و(ب د ل)... يعبر عن"صورة من صور الفراغ والاتساع - وما إلى ذلك- بين الأشياء"[٤]. وكان المؤلف قد عرض في التمهيد تأصيلًا تاريخيًا لفكرة "الفصل المعجمي" في نتاج الأئمة[٥]. وقد بلغ عدد الفصول المعجمية التي عين المعجم معانيها ثلاثمائة وسبعين فصلًا معجميًا.

ثم لمَّا كان "تبين صحة فكرتَي : المعنى المحوري ، والفصل المعجمي... لا يفسّر إلا بوجود ارتباط علمى يقيني بين الألفاظ ومعانيها مجملة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصلة، ومكونات الألفاظ هى الحروف الألفبائية"... (فإن) كل ذلك يثبت أن لكل حرف ألفبائى معنى مستقلًا"[٦].

وقد التزم المعجم بإيراد المعاني التي حددها للألفبائية العربية، وبيان مجلى تحقق هذه المعاني في "التراكيب" التي عالجها، في صدر ترجمته لكل فصل معجمي.

ثم تلا ذلك مبحثان بعنوان: "المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية" ، و"أثر ترتيب حروف التركيب (= الجذر) في معناه"، ذكر فيهما المصنف الأسس الفنية التي اعتبرها المؤلف في تحديد معاني الألفبائية العربية، ثم قفَّى على ذلك بتعيين هذه المعاني، وبيان أثر ترتيب حروف الجذر في معناه، منتقدًا نظرية الإمام ابن جنى (ت

(١) المعجم ١/ ٦٨.
(٢) المعجم ١/ ١٨.
(٣) معجم ١/ ١٩.
(٤) المعجم ١/ ١٩- ٢٠.
(٥) المعجم ١/ ٢١- ٢٢.
(٦) المعجم ١/ ٢٣.

٣٩٢هـ) في "الاشتقاق الأكبر"[١].

ثم أعقب ذلك مبحث بعنوان: "إيضاحات"[٢] تناول فيه المصنف ما يلى:

- توضيح المنهج الذى سار عليه في ترتيب مواد المعجم (= تراكيبه أو جذوره).

- بيان مصادر توثيق المادتين : اللغوية ، والتفسيرية اللتين يشتمل عليهما المعجم.

- سرد الرموز التي اشتمل عليها المعجم، ودلالة كل رمز منها.

- بيان الطريقة التي اتبعها المصنف في ضبط الكلمات، حيث يقول: "أخذتُ فيما كان من غير النص القرآني الكريم بالضبط اللغوي الذي ينصبُّ على بعض البنية والإعراب على ما هي في اللغة، فلم أراعِ ما يطرأ على اللفظ عند نطقه في سياقه، من نحو وضع الشدة علامة على إدغام (ال) عندما تدخل على كلمة تبدأ بأحد حروف طرف اللسان، ونحو وضع حركة التخلُّص من التقاء الساكنين... وإنما أخذت بذلك، لأنه الأصل في الضبط..." [٣].

ثم تلا ذلك - أخيرًا- تناوُل جذور المعجم جذرًا جذرًا، على الترتيب الذى ارتضاه المصنف. ولما كان هذا الترتيب يخالف الترتيب الألفبائي المعروف، فقد ذُيِّل المعجم بمسرد ألفبائي للجذور التي عالجها المعجم، مقرونًا برقم الصفحة التي ورد فيها؛ حتى يتيسر للقارئ العثور على طلبته سريعًا.

١- اختيار الاستعمالات اللغوية ودلالاتها

تنقسم الاستعمالات اللغوية - فيما تنقسم إليه - إلى استعمالات حسية وأخرى معنوية (أو مجردة).

فالحسية concrete هي تلك التي تدل على أشياء (كائنات حية وغير حية...) لها واقع مادي، بحيث يمكن إدراكه عن طريق حواس الإنسان المختلفة، مثل دلالات الألفاظ: شجرة، وأسد، وحائط، وغيرها[٤].

---

(١) المعجم ١/ ٢٥- ٤٥.

(٢) المعجم ١/ ٤٦- ٤٨.

(٣) المعجم ١/ ٤٨.

(٤) ينظر: Jackson, Words and their meaning, PP. 55- 56.

وينظر كذلك: التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٤٧، ود. عبدالكريم جبل: الألفاظ الدالة على العقل وصفات قوته وضعفه، ص١٤٩.

وأما الاستعمالات ذات الدلالات المجردة abstract، فتدل على أفكار- أو مفاهيم- مجردة، أى غير محسوسة، وتُدرَك بالذهن لا بالحواس، من مثل دلالات الألفاظ: العدل، والحلم والذكاء... إلخ[١]. وثمة فروق واضحة بين هذين النوعين من الدلالات، منها:

- أن الدلالات الحسية أوضح من الدلالات المجردة التي قد تكون غائمة ومتميعة[٢]. وعليه تكون الحسية أسهل تعريفًا من المجردة[٣].

- أن الدلالات الحسية أسهل في إدراكها من تلك المجردة؛ لوجود أصول مادية محَسَّة للأولى، دون الثانية[٤].

وعلى ذلك، ينظر كثير من الباحثين إلى أن الاستعمالات الحسية تمثل أصولًا تولدت منها الاستعمالات المجردة الدلالة. يقول "بلومفيلد" Bloomfield : إن الدراسة الظاهرية للتغير الدلالى تكشف عن أن الدلالات المجردة والدقيقة تتولد - بصورة عامة- من دلالات أكثر حسية"[٥]. ويقول د. إبراهيم أنيس -رحمه الله-: "ومع أن أكثر المحدثين ينادون بوجوب الحيطة والحذر في الربط بين الدلالات، فإنهم لا يشكون في أن كثيرًا جدًا من الألفاظ التي تعبر عن دلالات مجردة قد انحدرت إلينا من دلالات محسوسة"[٦].

وقد جرى "المعجم الاشتقاقي المؤصل..." في صدر ترجمته لكل تركيب (أو جذر) على ذكر بعض استعمالات هذا الجذر، توطئة لاستنباط "المعنى المحوري" منها، ثم بيان وجه تحققه في كل من هذه الاستعمالات المذكورة في صدر الترجمة، ثم في غيرها من الاستعمالات القرآنية، واللغوية غير القرآنية.

وقد كان من منهج المصنِّف أن تكون هذه الاستعمالات حسية الدلالة، في المقام الأول: "وقد تحرَّيتُ في كل مجموعة (من الاستعمالات) جئتُ بها على رأس التركيب (= الجذر) أن تكون من الاستعمالات المادية الحسية التي ذَكَرتها أوثقُ المعاجم العربية"[٧]. "وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في معانيها، وأبعد عن الهلامية،

---

(١) ينظر: Jackson, Words and their meaning, PP. 55- 56.
والألفاظ الدالة على العقل، ص١٤٩.

(٢) ينظر: د. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص١٠٣.

(٣) ينظر: نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص٢٢٢.

(٤) ينظر: د. محمد على الخولى: مدخل إلى علم اللغة، ص٢٠١. وينظر كذلك فيما سبق وبمزيد من التفاصيل الألفاظ الدالة على العقل، ص١٥٢- ١٥٤.

(٥) Language, P. 429.

(٦) دلالة الألفاظ ص١٦٤. وينظر كذلك : الألفاظ الدالة على العقل، ص١٥٤- ١٥٦.

(٧) المعجم ١/ ١٤.

كما أنها أثبت وأوضح في استخلاص المعاني المحورية منها"[١].

وقد اعتمد المصنف الملاحظ المشتركة بين هذه الاستعمالات الحسية لدى استخلاصه المعنى المحوري ، ولكنه لم يغفل الاستعمالات المعنوية، بل كان لها "سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظات"[٢].

وقد كان من منهج المؤلف في إيراده لهذه الاستعمالات الحسية الدلالة، ما يلي:

- أن تكون هذه الاستعمالات مُغنِية عن غيرها، من سائر استعمالات الجذر المترجَم له.

- إذا تعدَّد التعبير عن معنى الاستعمال اللغوى، اختار من كل تعبير ما يكون جامعًا، [وفصل] بين التعبيرات المختارة عن المعنى الواحد بشرطة مائلة هكذا / "[٣].

- الالتزام بنصوص هذه الاستعمالات كما وردت في المعاجم، بدون أى تغيير؛ "لتظل لما نقلته حجيته؛ لأن المعاني المحورية تستنبط منه. فإنه [أي الاستعمال اللغوي الوارد في ترجمة الجذر] إذا غُيِّر عما هو به في المعاجم سقطت حجيته، وصرنا إلى وضع مزيَّف: نختلق كلامًا نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محوريًا ندعى أنه مستنبَط من كلام العرب... لقد عددت كلام العرب الوارد في المعاجم القديمة نصوصًا كالمقدسة، وتفسير علماء اللغة له يليه في القداسة"[٤].

٢- المعنى المحوري

المقصود بالمعنى المحوري لجذرٍ ما، أنه المعنى الذى يتحقق تحققًا علميًا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر[٥]. أو هو "ربط كل استعمالات التركيب (= الجذر) بعضها ببعض بمعنى اشتقاقي واحد تدور كلها عليه"[٦]. ويطلق على هذا الجهد في استنباط هذا المعنى المحوري: مصطلح "التأصيل".

كما يطلق على ظاهرة المعنى المحوري هذه مصطلحات أخرى، من مثل: "دوران استعمالات الجذر على معنى"، و"الاشتقاق التأصيلي"، و"الربط الاشتقاقي المحوري"[٧].

---

(١) المعجم ١/ ١٤- ١٥.
(٢) المعجم ١/ ١٦.
(٣) المعجم ١/ ١٥.
(٤) المعجم ١/ ١٥.
(٥) ينظر: د. عبد الكريم محمد جبل: الدلالة المحورية، ص٧.
(٦) د. محمد حسن جبل: (علم) الاشتقاق،ص١٩١.
(٧) المصدر السابق، ص١٨١- ١٨٨.

فقولنا - مثلًا - إن المعنى المحوري للجذر (ص ل ت) هو "تجرد الشيء مما يعروه" يعني أن هذا المعنى يتحقق في كل استعمالات هذا الجذر. ومن ذلك قولهم:

- أصلت سيفَه: جرده من غمْده.

- رجل صَلْت الجبين: واضحه (جبينه مجرد من الشعر الذى يكسوه عادة).

- الصَلَتان: الحمار المنجرد القصير الشعر (قِصَر شعره يديه كأنه مجرد بالنسبة إلى طويل الشعر).

- جاء بمَرَقٍ يَصلِت: إذا كان قليل الدسم، كثير الماء (مجرد من قشرة الدسم التي تعلو المرق الدَسِم).

- انصلت في سيره: مضى وسبق (سَبْقه يخلّصه من بين ما حوله، فيصبح وحده، كأنه تجرد مما كان يحيط به)"[١].

ويتميز هذا المعنى المحوري بعدة سمات، منها[٢]:

- أنه تجريدي؛ بمعنى أنه يُستخلَص من كل استعمالات الجذر - أو من أكثرها- استخلاصًا ينهض على لمح صور هذا المعنى في تلك الاستعمالات.

- وأنه من صُنْع اللغوي؛ بمعنى أنه بصورته المحورية كثيرًا ما لا يكون مصرَّحًا به في معاجم اللغة التي تفسر المفردات.

- وأنه قد يتحقق في بعض الاستعمالات بصورة صريحة مباشرة، وقد يتحقق في بعضها الآخر بصورة تحتاج إلى تأويل، بدرجات مختلفة. وقد التزم مؤلف المعجم الاشتقاقي ببيان وجه الانضواء تحت المعنى المحوري في هذه الحالة.

فمعنى "تجرُّد الشيء مما يعروه"، وهو المعنى المحوري للجذر "ص ل ت" كما مر آنفًا، يتحقق بصورة صريحة مباشرة في قول العرب: "أصلت السيف" إذا جرَّده من غِمْده، وقولهم: "الصَلَتان" للحمار المنجرد من الشعر. وأما قولهم : "انصلت الرجل": إذا مضى وسبق، فيحتاج إلى بسط في القول؛ إذ إن السابق يبدو وكأنه قد نفذ من غطاء كان يغشاه، ممثَّل فيمن كانوا يحيطون به، ويغشونه، خلال سيره- أو عدْوِه- معهم[٣].

---

(١) ينظر فيما سبق: الدلالة المحورية، ص٩ ، والاستعمالات المذكورة مأخوذة من لسان العرب (ص ل ت) ٤/ ٢٤٧٨- ٢٤٧٩.

(٢) ينظر: الدلالة المحورية،ص١٠.

(٣) ينظر فيما سبق: الدلالة المحورية، ص١٠- ١١.

وليس يتأتى الوقوفُ على هذا المعنى المحوري بجهد يسير، بل إنَّ دون الوقوفِ عليه صعوباتٍ جمة: فالربط الاشتقاقي بين دلالات استعمالات الجذر الواحد يتطلب إدراك العلاقاتٍ بين هذه الاستعمالات. وإدراك العلاقات هذا يتطلب كدًّا ذهنيًا بما يقتضيه هذا من معرفة بالبيئة العربية القديمة التي تعبر عنها هذه الاستعمالات[١]. كما أن صياغة المعنى المحوري - بعد الوقوف عليه- تتطلب تعملًا جهيدًا، حتى تأتى صياغة محكمة "تعبر تعبيرًا صادقًا عن معاني استعمالات التركيب، وتسمح بأن تفسر معنى كل استعمال تفسيرًا قريبًا بقدر الإمكان، ثم تكون مع ذلك مختصرة وواضحة"[٢].

وقد تنبه بعض أئمتنا إلى هذه السمة الدلالية البالغة الأهمية، في البنية المعجمية للعربية. ومن ذلك: قول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بعد أن أدار بعض استعمالات الجذر (ح ك م) حول معنى "المنع"، وبين اشتقاقها من "حَكَمة اللجام" التي تمنع الفرس من الجموح على راكبه : "وكذلك سائر ما يتشعب من هذا إنما أصله هذا، ثم يتّسع في مُقاربه وجنسه . وكذلك أكثر كلام العرب إنما له أصل منه تشعبه، ثم يستعمل في أشياء مقاربة له ومجانسة"[٣]. كما عرض له ابن جني (ت ٣٩٢هـ) وأسماه بالاشتقاق الصغير (أو الأصغر)[٤]. ثم جاء ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فبنى معجمه "مقاييس اللغة" على أساس تلك السمة الدلالية؛ وهو بذلك يعد المعجم الوحيد في تراثنا المعجمي الذى ينهض مخلصًا على معالجة جذور العربية الثلاثية في ضوء "المعنى المحوري"، أو ما عبر عنه ابن فارس أحيانًا بـ"الأصل" أو "القياس"[٥].

ولكن هذا الجهد الرائد للإمام ابن فارس قد وجدت عليه بعض المآخذ، شأنه في ذلك شأن كل عمل رائد. ومن هذه المآخذ: تعيينه لأكثر من معنى محوري للجذر الواحد، وتشذيذه لبعض الاستعمالات التي خرجت عن نطاق هذا المعنى المحوري الذي عينه لبعض الجذور... [٦].

ثم كانت هناك جهود خاصة بمفردات القرآن الكريم، أبرزها كتاب "مفردات القرآن" للراغب الأصفهانى (ق ٥هـ) "إذ حاول أحيانًا تطبيق فكرة الدلالة المحورية في معالجته

---

(١) (علم) الاشتقاق، ص٢٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٣) الزجاجى: اشتقاق أسماء الله، ص٦١ ، وينظر: علم الاشتقاق، ص١٨٤- ١٨٨ ، والدلالة المحورية، ص١٢- ١٩.

(٤) ينظر: ابن جنى: الخصائص ٢/ ١٣٤.

(٥) ينظر: الدلالة المحورية، ص٢٦- ٢٨.

(٦) ينظر في تفصيل القول في ذلك: الدلالة المحورية، ص٤٦- ٨٤.

لدلالات الألفاظ القرآنية، ولكنه لم ينص على الفكرة، كما لم يطبقها على كل الألفاظ، بل على بعضها مما رأى فيه سهولة الفكرة"[١].

ويجيء "المعجم الاشتقاقي" فيستأنف تلك الجهود التي ابتدرها بعض أئمتنا، ثم ذوت - أو كادت- من بعدهم. فقد كان من خطة "معجمنا"- بعد عرض طائفة من استعمالات الجذر المترجم له- أن ينصَّ على "المعنى المحوري" لهذه الاستعمالات، وغيرها من استعمالات هذا الجذر؛ حيث "ثبت لمؤلف هذا المعجم، ثبوتًا علميًا، صحة هذا الذى تبينه عدد من أئمتنا... وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لما يقرب من ألفين وثلاثمائة تركيب (=جذر)" [٢] تمثل (١٧٠٠) منها التراكيب - أو الجذور- التي ترجع إليها مفردات الذكر الحكيم.

وقد استخلص المؤلف المعاني المحورية للجذور المعالَجة "بناء على خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلى، وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة"[٣]. وحشد لصياغة هذه المعاني صياغة دقيقة معبرة مختصرة "كل الخبرة والصبر"[٤]. واعتمد المصنف، في استخلاص هذه المعاني المحورية، على استنباط الملاحظ المشتركة بين الاستعمالات الحسية التي صدَّر بها ترجمته لكلٍّ من الجذور المعالجة. كما "كان للاستعمالات المعنوية - أعني غير الحسية - سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظ"[٥].

وهذه الملاحظ المشتركة بين استعمالات الجذر الواحد "قد تكون صريحة، كأن تكون صفة بعينها متحقِّقة في كل الاستعمالات الحسية التي اخترناها: طولًا أو قصرًا، سعة أو ضيقًا، خفة أو كثافة، ضخامة أو دقة جسم.. وهنا يكون الأمر قريبًا، أى أنه يُلحَظ بأدنى تأمُّل"[٦]، ولكن هذه الملاحظ - في حالات أخرى كثيرة - تكون غامضة، يحتاج إدراكها إلى قدر أكبر من التأمُّل، وإلى تأويل ينبغي أن يكون غير متكلَّف"[٧]. فالربط بين "العصا" التي هى عود الشجر الذى جف واتخُذ "عصا"، وبين "عصا الساق": عظمها، واضح

(١) الدلالة المحورية، ص١١٢.
(٢) المعجم ١/ ١٢.
(٣) المعجم ١/ ١٦.
(٤) المعجم ١/ ١٣
(٥) المعجم ١/ ١٦.
(٦) المعجم ١/ ١٦.
(٧) المعجم ١/ ١٦.

الانضواء تحت المعنى المحوري للجذر (ع ص و/ ى)، وهو "امتداد الشيء في صلابة وغلظ ، بحيث لا ينثني".

ولكن ما العلاقة بين "العصا" و"العصيان"؟ "الجامع هو الصلابة، كما تتمثل في طبيعة العصا، ثم كما تتمثل في صلابة من يعصي ربه أو أميره، بمعنى أنه يجمُد ويصلُب على موقفه، وعلى ما يريد، لا يطيع ولا ينثني إلى ما أراده منه ربه، أو أميره"(١). ومثل الربط بين "المرح" بمعنى النشاط والخفة من جهة، وقولهم: "مزادة مَرِحة": لا تمسك الماء، و"مرِحت العين: اشتد سيلان دمعها" من جهة أخرى، بجامع معنى محوري هو "تسيّب ما بالباطن، وعدم ضبطه". "فالأصل والمفروض أن العين تضبط دمعها؛ فلا ينساب إلا عند المناسبة المُبكية. وأن القِربة تضبط الماء المحتوى فيها؛ فلا يتسرب. لكن الذى أمامنا أن العرب كانوا، إذا رأوا عينَ أحد من الناس يسيل منها الدمع كثيرًا دون مناسبة، أو قربةً يتسرب منها الماء الذى بداخلها من ثقوب دقيقة في جلدها، وصفوا كلًّا منهما بأنها: (مرحة). وعبروا بالفعل من نفس التركيب (= الجذر)، فقالوا: (مرحت العين ومرحت القربة). فأخذت أنا من هذا، ومن صورة المرح (النشاط)، أن تركيب (م ر ح) يعبر عن (تسيب المختَزَن في الباطن وعدم ضبطه). ونحن نرى بأنفسنا أن الإنسان في حالة مرحه يتخلى عن وقاره وانضباطه، وكثيرًا ما يأتي ما لا يليق به"(٢).

وقد صرح المصنف بأن "استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب هو أعوص ما في هذا العمل"؛ وذلك لأن هذا الاستخلاص:

- مبنيٌّ على إدراك العلاقات الحاصلة بين العديد من استعمالات الجذر (أو التركيب). وهذا كَدّ ذهني لايُنكَر.

- وأن هذه العلاقات تحتاج إلى إيضاح يُستَمَد من معرفة عامة شاملة بحياة عرب البادية، مع الخلو من التكلف، والمهارات اللفظية.

- وأنها - كذلك - لا بد أن تتسق وتكييف العرب لشئون حياتهم، ومكوناتها المادية والفكرية.

- وأن صياغة المعنى المحوري - بعد استخلاصه- لا بد أن تكون صياغة جامعة بحيث تنضوي تحتها المعاني الجزئية لكل استعمالات الجذر المترجَم له ، ومحرَّرة بحيث تكون خاصة بالجذر المترجَم له ومفرداته، وموجزة بحيث يتأتى التعبير عن المعنى

(١) المعجم ١/ ١٦- ١٧، وكذا (ع ص و/ ى) ٣/ ١٤٧٢.

(٢) ينظر في كل ما سبق: المعجم ١/ ١٧- ١٨، و (م ر ح) ٤/ ٢٠٦١.

المحوري في جملة واحدة. "ومن هنا فإن كل كلمة في الصيغة المعبرة عن المعنى المحوري هى مقصودة، ويمكن أن يفسَّر بها لفظ، أو أكثر، من مفردات التركيب"[١].

وقد تنكَّب المعجم أبرز ما أُخذ على معجم "المقاييس" للإمام ابن فارس في معالجته الرائدة لجذور العربية، في ضوء فكرة "المعاني المحورية" هذه ، وهو قوله - أحيانًا- بوجود أكثر من معنى محوري- أو "أصل" بمصطلحه هو - للجذر الواحد. وكذا "تشذيذه" أحيانًا لبعض الاستعمالات، من حيث إنها لا تدخل في نطاق "المعنى المحوري" الذى عيَّنه للجذر المعالَج[٢]. فقد تبين لمصنف المعجم الاشتقاقي أن المعنى المحوري يكون معنى واحدًا بعينه، ولا يتعدد[٣]. وعلى ذلك اتسم "المعنى المحوري"، في كل مواد "معجمنا"، بالأحادية، لم يشذ عن ذلك "جذر"-أو تركيب- واحد.

ومن أمثلة ما "عدَّد" فيه الإمام ابن فارس المعنى المحوري، فـ"وحَّده" معجمنا الاشتقاقى:

- الجذر (ك د ر)، فقد أدار الإمام ابن فارس استعمالاته حول معنيين محوريين، هما: "خلاف الصفو" (من قولهم: كدِر الماءُ: إذا لم يَصْفُ، والكُدْرِىّ: القطا؛ لأن في لونها كدرة). والمعنى المحوري الآخر هو "حركة" (من قولهم: انكدر: أسرع، قال تعالى: ﴿ وإذا النجوم انكدرت﴾ [التكوير: ٢][٤]. وأما "معجمنا الاشتقاقى"، فقد جعل لاستعمالات هذا الجذر معنى محوريًا واحدًا هو "انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعه مفارقًا مقره". وذلك من قولهم: "الكَدَرة": المدَرة التي يثيرها المحراث؛ فتنقلع منها، وقولهم: "كَدَرة الحوض" لطينه الذى يثور من أسفل الماء. وجعل من ذلك قولهم: "انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالًا حتى ينصبّوا عليهم"، فكأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم. ومنه "انكدار النجوم" في الآية الكريمة، بمعنى: تناثرها من ظاهر وجه السماء، فكأنما هى قُلعت وقُذفت"[٥].

ومما شذَّذ فيه الإمام ابن فارس استعمالات ندّت عن المعنى المحوري الذي عينه: الجذر (س ف ح)، حيث جعل له معنى محوريًا واحدًا هو "إراقة شيء" (من قولهم: "سفح الدم: صبه" وغيره). وأما الاستعمال الشاذ، فهو قول العرب: "السفيح" لأحد السهام

(١) ينظر في كل ما سبق: المعجم ١/ ١٨- ١٩.
(٢) ينظر في تفصيل القول في ذلك: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، ص٤٦- ٥٧، ٧٢- ٨٤.
(٣) ينظر: المعجم ١/ ١٢.
(٤) المقاييس (ك د ر) ٥/ ١٦٤.
(٥) ينظر: المقاييس (س ف ح) ٣/ ٨١.

الثلاثة التي لا أنصباء لها"[١]. وأما "معجمنا الاشتقاقي"، فقد جاء تعيينه للمعنى المحوري وهو: "انحدار بقوة أو كثافة" مقاربًا، ولكن أكثر تدقيقًا. وجعل منه "سفح الجبل". والانحدار انصباب، ومنه: "سَفَح الدمع": أراقه . وأما قولهم "السفيح" لقدح الميسر الذي لا نصيب له- وهو ما شذَّذه الإمام ابن فارس - فدخوله في المعنى المحوري، من حيث إنه مهدَر مُراق ساقط[٢].

وإلى ما سبق، فقد اتسم تعيين "المعجم الاشتقاقي" للمعنى المحوري، وصياغته له، بالإحكام والتدقيق، والبعد عن الصياغات الفضفاضة التي تصلح معاني محورية للجذور المترجَم لها، ولكثير من الجذور الأخرى، وهو ما وسم بعض صياغات الإمام ابن فارس لبعض المعاني المحورية، من مثل قوله- رحمه الله: "الجيم والدال والعين أصل واحد، وهو جنس من القطع"[٣].

وقد وظف المعجم الاشتقاقي" هذا "المعنى المحوري" كثيرًا، في المفاضلة بين الأقوال المتعددة التي قيل بها، أحيانًا، في تفسير بعض المفردات القرآنية: فما كان منها أقرب إلى "المعنى المحوري" لجذر المفردة القرآنية، كان هو الأرجح، بعد اعتبار الضوابط الأخرى الحاكمة للتفسير[٤].

وصفوة القول أن فكرة "المعنى المحوري" قد استوت على سوقها، بتأليف هذا المعجم، وأصبح اتصاف العربية بها حقيقة علمية راسخة، واستدركت مواضع اللبنات التي كانت تنقص بنيان أئمتنا، بهذا الصدد، ردحًا طويلًا من الزمن.

٣- الفصل المعجمي

المقصود بـ"الفصل المعجمي" لأي عدد من جذور اللغة، هو الحرفان : الأول ، والثانى من كل من هذه الجذور، بنفس ترتيبهما فيها. وذلك كأن نقول - مثلاً- إن الفصل المعجمي للجذور [ف ر ج]، و(ف رح)، و(ف ر خ)، و (ف ر د)، و(ف ر ر)، و(ف ر ز)، و(ف ر س)، و(ف ر ش)... إلخ، هو الحرفان: "ف ر".

وقد تنبه بعض أئمتنا إلى أن بعض الجذور التي تشترك في البدء بـ"فصول معجمية" بعينها، تتشارك - كذلك- في معنى بعينه. فمن ذلك قول "ابن فارس" - في

---

(١) ينظر: المعجم ٢/ ١٠٢٢، الدلالة المحورية، ص٧٦.

(٢) المعجم ٤/ ١٨٧٧- ١٨٧٨.

(٣) المقاييس (ج د ع) ١/ ٤٣٢. وينظر تفصيل القول في ذلك: الدلالة، ص٣٥.

(٤) ينظر مثلاً: المعجم ٣/ ١٢٥٧ (تفسير "الصمد").

ختام ترجمته للجذر (د ل ك): " قال أحمد بن فارس: إن لله تعالى في كل شيء سرًا ولطيفة. وقد تأملت في هذا الباب من أوله إلى آخره، فلا ترى الدال مؤتلفة مع اللام بحرف ثالث إلا وهى تدل على حركة ومجيء وذهاب وزوال من مكان إلى مكان"(١). وقوله - كذلك: "الزاء واللام أصل مطرد منقاس في المضاعف، وكذلك في كل زاء بعدها لام في الثلاثي. وهذا من عجيب هذا الأصل"(٢).

- وقول الإمام الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ)- في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [البقرة: ٣"] : وأنفق الشيء وأنفده أخوان... وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء، فدال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك، إذا تأملت"(٣).

وقوله - كذلك- في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة: ٥]: "والمفلح: الفائز بالبغية، كأنه الذي انفتح له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه... والتركيب دال على معنى الشق والفتح، وكذلك أخواته في الفاء والعين، نحو: فلق، وفلذ، وفلى"(٤).

وقد عرض بعض المحدثين، من اللغويين العرب، لفكرة "الفصل المعجمي" هذه، في سياق مناقشتهم لـ"أصول" الكلمات العربية، وترجيحهم أن هذه الأصول كانت ثنائية. يقول الأب مرمرجى الدومنيكى: "الثنائية هي النظرية القائلة بأن الأصول في العربية- وكذلك في أخواتها السامية- ليست الألفاظ ذوات الحروف الثلاثة، بل ذوات الحرفين. إذ إن من شأن الثلاثيات أن ترد إلى الثنائيات(٥). ولكنهم اختلفوا في تعيين موقع هذا الحرف الذى زيد على "الأصل الثنائي"؛ فثلّثه، اختلافاً عطى الاحتمالات الثلاثة: أن تكون الزيادة أولاً، أو وسطًا، أو آخرًا"(٦). وفي سبيل البرهنة على ذلك، أوردوا أمثلة على بعض تلك "الأصول الثنائية" المفترضة- أو "الفصول المعجمية"- وثلاثياتها، موضحين

(١) المقاييس (د ل ك) ٢/ ٢٩٨.
(٢) المقاييس ش(زل) ٣/٤.
(٣) الكشاف ١/ ٥٠.
(٤) الكشاف ١/ ٥٥. وفيه "القمح" بدلاً من "الفتح" وهو تحريف وتصحيف.
(٥) كتابه: المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، ص٦. وينظر كذلك: أنستاس الكرملي: نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص١- ٧، وعبد الله العلايلى: مقدمة لدرس لغة العرب، ص١٤٤- ١٤٦ وغيرها، وجورجي زيدان: الفلسفة اللغوية، ص٩٨- ١٠٨ ، وغيرها، وأحمد فارس الشدياق: سر الليال في القلب والإبدال، ص٢٢ ، وما بعدها، ومحمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٩٢- ٩٣، ود. توفيق محمد شاهين: أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية الكتاب كله.
(٦) ينظر مثلاً: الفلسفة اللغوية، ص١٠١ ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص ٤- ٧ (وقد أسمى الزيادة في الأول تصديرًا، وفي الوسط: حشوًا، وفي الآخر: كسعًا أو تذييلاً). وينظر كذلك: د. صلاح الدين الزعبلاوى: مذاهب وآراء في نشوء اللغة وتدرج معانيها، ص٢٩.

العلاقة الدلالية بين كلّ توضيحًا جد مختصر[١]، أو مجتزئين بعرض دلالات كلّ عرضًا يلمح إلى الصلة الدلالية دونما نص عليها[٢].

ويتضح لنا، بعد، أن القول باتصاف العربية بوجود "فصول معجمية" ثنائية، لثلاثياتها- وهو القول الذى يتفق مع القول بـ"الأصول الثنائية" لدى من يقول بزيادة الحرف الثالث آخرًا- يُعْوزه في عموم جهود لغويينا المحدثين بهذا الصدد- استقراء يتأسَّس عليه ويكسبه المصداقية العلمية؛ إذ لا يكفي في مثل هذا سوقُ عددٍ جدٍّ قليل من الأمثلة ، كهذه التي سيقت للبرهنة على هذه السمة الدلالية في العربية. يقول محمد المبارك: "... ولكني أرى أن النظرية الثنائية عدا صفتها التاريخية لا تزال في بداية البحث. والذين قالوا بها لم يبنوا أبحاثهم على أساس استقراء واسع..." [٣]. هذا إلى انتقاء أمثلة بعينها تبدو فيها الصلة واضحة بين "الثنائيات" و"ثلاثياتها"، أو الاجتزاء في بيان هذه العلاقة في أمثلة أخرى، أو تلمسها لأدنى صلة.

ويجيء "المعجم الاشتقاقي"، فيكون من خطته "بيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد"[٤]. مع ملاحظة أنه قد ألحق بهذا الفصل "ما توسط الحرفين فيه، أو سبقهما، أو تلاهما فيه، حرفُ علّة أو همزة"[٥]. وعلى ذلك، وجدنا أن للتراكيب (= الجـــذور): (ب د د)، و(ب د و)، و (ب ى د)، و (ب د أ)، و (أب د)، و (ب د ر)، و(ب د ع)، و(ب د ل)، و(ب د ن)، فصلًا معجميًا واحدًا، هو الباء والدال (ب د).

وقد دفع المصنف إلى تناول هذه الخصيصة الدلالية للعربية في "معجمه الاشتقاقي"، ومعالجتها على هذا النحو، ما تبيَّن له من "أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب... يستصحبان المعنى الذى كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعَّف (فت، مثلًا)، عندما يتصدران ثلاثيًا منبسطًا تكون منهما مع ثالث غير ثاني المضعفين (ف ت ح، ف ت ر، ف ت ش...)، بل إن ذلك المعنى يظل معهما،

---

(١) ينظر - مثلاً: جورجي زيدان: الفلسفة اللغوية، ص١٠٠ (حيث عرض لـ(ق ط)، و (ق ط ب)، و(ق ط ف)، و(ق ط ع)، و (ق ط ف)، و (ق ط ل)؛ فكلها "تتضمن معنى القطع، إلا أن كل واحدة منها استعملت لتنوع من تنوعاته: فالثاني والثالث يتضمنان مع القطع معنى الجمع، والخامس: العض، والسادس: الشدة. والأصل المشترك بينها: قط، وهو نفسه حكاية صوت القطع كما لا يخفى".

(٢) ينظر مثلاً: أنستاس الكرملي: نشوء اللغة العربية، ص ٥- ٧ (حيث عرض للأصل الثنائي "ن ب" وثلاثياته: (ن ب ت) و(ن ب ث)، و(ن ب ذ)، و(ن ب ط)، و(ن ب ع) وغيرها دون نص صريح على وجه العلاقة بينها.

(٣) كتابه: فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٠٠.

(٤) المعجم ١/ ١٩.

(٥) المعجم ١/ ١٩.

حتى لو سبقهما، أو توسطهما، حرف علة، أو همزة"[١]. ولما تبيَّن للمصنف، من خلال الدراسة، اطراد هذه الخصيصة "كان من حق لغة القرآن، ودارسيها، وحق علماء اللغات، أن نُبرز هذه الخصيصة للعربية. وهذه الدراسة أحق بها؛ لأن هذه الخصيصة لا تثبت إلا بتطبيق موسع كالذي نحن فيه، فالتقطناها؛ حتى لا تضيع"[٢].

وقد تأسس تعيين المصنف لمعنى الفصل المعجمي على دراسة تحليلية دقيقة لكل ثلاثياته، على حِدَة، وتعيين المعنى المحوري لكل منها، ثم استنباط معنى الفصل المعجمي لها، من خلال تلك الدراسة، ولا سيما الثلاثي المضعف من تلك الثلاثيات. وذيَّل المعجم دراسته لهذه الثلاثيات بذكر فصلها المعجمي، ثم النصِّ على معناه، ثم بيان وجه تحقُّق هذا المعنى في كل من هذه الثلاثيات. ومن ذلك - مثلاً: الجذور (ف ص ص)، و(ف ص ح)، و (ف ص ل)، و (ف ص م):

- فالمعنى المحوري لـ" ف ص ص" هو: "نتوء أو ظهور جزئي من أثناء شيء بتميز أو قوة" (أخذًا من استعمالاته التي منها: "قص العين: حدقتها". وهي "تتميز بلونها وحركتها بين فتحة الجفنين".

- والمعنى المحوري لـ" ف ص ح" هو "خلوص الشيء واضحًا وصافيًا في أحكم حالاته لذهاب ما يغشاه" (أخذًا من استعمالاته التي منها: "أفصحَ اللبنُ: ذهب اللبأ عنه"؛ فصفا وظهر.

- والمعنى المحوري لـ" ف ص ل" هو "تميُّز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من يايه" (أخذًا من استعمالاته التي منها: "المَفصِل: كل ملتقى عظمين من الجسد" فهما متمايزان يربط بينهما المَفصِل.

- والمعنى المحوري لـ" ف ص م" هو: "تفكك باطن الشيء مع بقاء التئام ظاهره" (أخذًا من استعمالاته التي منها: "فصم الشيءَ: كسره من غير أن يَبِين. ودُرة بيضاء ليس فيها فَصَم، أي صَدَع"؛ فهي متصدعة مع بقاء تماسكها ظاهرًا"[٣].

ثم قفَّى المصنف على ترجمته لهذه الجذور، بالنص على معنى "الفصل المعجمي" لها، ثم بيان وجه تحقُّقه في كل منها؛ فقال: "معنى الفصل المعجمي (ف ص): تميُّز جزئي مع قوة: كتميز الحدقة لونًا، وحركة، وبصيصًا، بين جفنَي العين، في (ف ص ص)،

---

(١) المعجم ١/ ٣٠.

(٢) المعجم ١/ ٣٠.

(٣) ينظر في كل ما سبق: المعجم ٣/ ١٦٧٧- ١٦٨١.

وكتميُّز اللبن بصفائه وخلوصه من الرغوة، في (ف ص ح)، وكتميُّز عظام مفاصل الأعضاء تحت الجلد، أي انفصال عظم كل مَفصِل عن عظم الجانب الآخر من المَفصِل، في (ف ص ل). وكتفكك باطن الشيء دون ظاهره، وهو تميز جزئي، في (ف ص م)" [١].

ومما سبق يتضح، بجلاء، أن "المعجم الاشتقاقي" قد استدرك ما فات الجهود السابقة في مجال إثبات وجود علاقة دلالية بين الفصول المعجمية (أو الأصول الثنائية) من جهة، وثلاثياتها من جهة أخرى؛ حيث:

- استقرى شطرًا كبيرًا من الفصول المعجمية، بلغ عددها ثلاثمائة وسبعين فصلًا معجميًا، تمثل الفصول المعجمية لنحو من ألفين وثلاثمائة جذر لغوي، ترجع مفردات التنزيل العزيز إلى (١٧٠٠) منها. واستدرك المعجم - بذلك - ما اتسمت به عموم الجهود السابقة من قلة الأمثلة المسوقة برهانًا على تحقُّق هذه الخصيصة في العربية.

- تأسس تحديده لمعاني هذه "الفصول المعجمية" على دراسة سابقة مدققة فاقهة لثلاثياتها؛ مما أكسب تحديد هذه المعاني استنباطًا منها، مصداقية وموثوقية بالغة.

- وعلى ذلك، جاء تبيين المصنف لوجه تحقُّق معاني "الفصول المعجمية" في استعمالات ثلاثياتها، تبيينًا ركينًا، تأسس على مشابه حقيقية تستغرق عموم استعمالات الجذور الثلاثية، لا على ملابسات ظاهرية تلتمس أدنى صلة بين استعمالات بعينها - هنا وهناك - مما وسم عموم الجهود السابقة في هذا المجال[٢].

---

(١) المعجم ٣/ ١٦٨١.

(٢) أنوه هاهنا بجهد أستاذنا أ. د. أمين محمد فاخر في كتابه: "ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية".

- وقد هدف من وراء تأليفه إلى إثبات "وجود علاقة قوية في المعنى بين الألفاظ الثنائية المضعفة والألفاظ الثلاثية المشتركة معها في حرفين، وإثبات أن هذا الثنائي في كثير من مواد اللغة أصل للثلاثي" (ص٣). وهذا بخلاف "معجمنا الاشتقاقي" الذي عد الحرف الأول والثاني فقط هما الفصل المعجمي لكل الثلاثيات البادئة بهما، بما في ذلك الثنائيات المضعفة.

- وأقام أستاذنا أ. د. أمين فاخر كتابه على ثلاثة معاجم أساسية: جمهرة ابن دريد، ومقاييس ابن فارس، وصحاح الجوهري. في حين قام "معجمنا الاشتقاقي" على أكبر معجمين في تاريخ العربية: لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

- انتقى أ. د. أمين فاخر من هذه المعاجم الثلاثة الجذور الثنائية المضعفة التي رأى أن ثمة علاقة دلالية واضحة تربط بينها وبين ثلاثياتها. وأما ما عدا ذلك من الثنائيات التي لم تتضح فيها هذه العلاقة، فلم يذكرها. في حين "استقرى" معجمنا الاشتقاقي "كل" الفصول المعجمية التي ترجع إليها الجذور القرآنية، دونما انتقاء.

- بلغ مجموع الثنائيات المضعفة التي رأى أ. د. أمين فاخر أنها ذات علاقة دلالية واضحة بثنائياتها مئتين وخمسة وعشرين أصلاً، من جملة أربعمئة واثنين وسبعين أصلًا ثنائيًا مضعفًا اشتمل عليها معجم =

٤- المعاني اللغوية للحروف العربية

شغلت مسألة البحث عن العلاقة بين الكلمات - بأصواتها- ودلالاتها اهتمام بعض اللغويين، قديمًا وحديثًا. فممن عُنى بها من أئمتنا: ابن جني ، حيث أفرد "بابًا في "خصائصه" ترجم له بـ"باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني"(١).

وقد حاول أن يربط بين الأصوات المكوِّنة لكلمات بعينها وبين دلالاتها "وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها... من ذلك قولهم: خَضِم، وقَضِم. فالخضم لأكل الرّطْب، كالبطّيخ والقِثّاء وما كان نحوهما من المأكول الرّطْب. والقضم للصلب اليابس، نحو: قَضِمَت الدابة شعيرها، ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حَذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث"(٢).

كما ذهب ابن جنى إلى وجود علاقة مناسَبَة تناظرية بين أصوات الكلمة بترتيبها من جهة، ودلالتها من جهة أخرى "وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيارِ الحروف وتشبيهِ أصواتها بالأحداث المعبَّر عنها بها ترتيبَها، وتقديمَ ما يضاهي أول الحدث، وتأخيرَ ما يضاهي آخره، وتوسيطَ ما يضاهي أوسطه، سَوْقًا للحروف على سمت المعنى المقصود، والغرض المطلوب. وذلك قولهم: بحث؛ فالباء لغلظها تُشبه بصوتها خَفْقَةَ الكفِّ على الأرض، والحاء لصحلِها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب، ونحوهما، إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث والبث للتراب"(٣).

= "المقاييس" لابن فارس (ص٢٨٨)، أى أن أكثر من النصف لم تظهر فيه العلاقة. في حين عالج "معجمنا الاشتقاقي" ثلاثمئة وسبعين فصلًا معجميًا، مبينًا وجه تحقق معانيها في ثلاثياتها.

- اكتفى د. أمين فاخر ببيان وجه التقارب الدلالي بين الثنائيات المضعفة وثلاثياتها، دون أن يبين وجه التمايز بينها. في حين قام "معجمنا الاشتقاقي" ببيان وجه تحقق معنى "الفصل المعجمي"- أو صورته- في ثلاثياته، مع بيان أوجه التمايز بينها كذلك.

- قام جهد أ. د. أمين فاخر - في عمومه - على انتقاء دلالات استعمالات بعينها، في الثنائيات المضعفة، ثم النص على وجود استعمالات بعينها، في ثلاثياتها تحمل هذا المعنى، ولو لأدنى صلة، معتمدًا في ذلك - في المقام الأول- على ابن فارس، أو ابن دريد. في حين قام معجمنا الاشتقاقي، أولاً، ببيان المعاني المحورية للجذور، بما فيها الثنائيات المضعفة، ثم بيان معاني الفصول المعجمية لها، وبيان وجه تحقق هذه المعاني الأخيرة في سائر الثلاثيات، بيانًا يعتمد المعاني المحورية لهذه الثلاثيات، أو يعتمد بعض استعمالاتها الممثلة لهذه المعاني المحورية، بحيث تأتي الصلة بين معاني الفصول المعجمية ومعاني ثلاثياتها متينة الأساس، تتجاوز مجرد الملابسات الظاهرة.

(١) الخصائص ٢/ ١٥٢- ١٦٨.

(٢) الخصائص ٢/ ١٥٧- ١٥٨.

(٣) الخصائص ١/ ١٦٢- ١٦٣.

وكذا عُني بالنظر في هذه المسألة بعض المحدثين من علماء العرب كالعلامة عبدالله العلايلي في كتابه "مقدمة لدرس لغة العرب"(١)، والدكتور إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللغة"(٢)، وغيرهما(٣). وقد لخص الشيخ محمد المبارك القول في جهود القدماء والمحدثين حتى عصره في هذه المسألة تلخيصًا رائقًا في قوله: "لا شك أن في اللغة العربية خصيصة تبهر الناظرين وتلفت نظر الباحثين، وهي تقابُل الأصوات والمعاني في تركيب الألفاظ، وأثر الحروف في تقوية المعنى، أو إضعافه، والانسجام بين أصوات الحروف التي تتركب منها الألفاظ ودلالاتها. وهذا ما يدعونا إلى استقراء هذا البحث، وتحري دلالات الحروف. ولكننا نرى أن الأمثلة التي قدمناها، والتي قدمها الباحثون - في هذا الباب - لا تكفي لاستنتاج قانون عام يشمل ألفاظ العربية كلها، ولكنه طريق ينبغي أن يُشَق، وباب يجب أن يُفتَح. ولا ريب عندي أن متابعة التحري والبحث في هذا الاتجاه سيؤدي إلى نتائج عظيمة في تاريخ الكلم العربى... وأن مِنْ تعجّل الأمور قبل الاستقراء والتحري تقديم قائمة كاملة بمعاني حروف العربية كما فعل الأستاذ العلايلي في كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب)"(٤).

وأما المحدثون، من علماء الغرب، فقد عرضوا للعلاقة بين الأصوات ودلالاتها في مباحث عنونوا لبعضها بـ"الرمزية الصوتية" sound symbolism. حيث قد يحاكي الصوت دلالته، أو يوحي بها(٥). ويمكن تقسيم هذه المحاكاة إلى نوعين(٦):

محاكاة أولية أو مباشرة:

وهى تتضمن ما يسمى بألفاظ المحاكاة الصوتية onomatopoeic words. حيث يحاكي اللفظ بأصواته مدلوله محاكاة مباشرة. وذلك مثل الدلالة على بعض أصوات الحيوانات بألفاظ تحاكي هذه الأصوات . ومن ذلك قول العرب: غق الغراب: إذا صاح:

---

(١) ينظر: ص٢١٠ منه، مثلاً.

(٢) ينظر: ص١٣٩- ١٥٠.

(٣) ينظر - مثلاً - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها. وفيه عرض لجهود أخرى وتقويمها، ود. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص١٤١- ١٥٢.

(٤) محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ص١٠٥.

(٥) ينظر: - Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetices, P. 283.

- Hartman, Dictionary of Language and Linguistics, p. 213.

ود. عبد الكريم محمد جبل: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ١/ ٢١.

(٦) ينظر: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ١/ ٢١.

غاق غاق[١]، و"الحمحمة" لصوت الفرس الذي هو دون الصهيل[٢]. ومن ذلك أيضًا، فيما يتعلق بالإنسان: "القهقهة" لحكاية صوت الضحك: "قه قه"[٣]. وتتميز هذه الألفاظ ذات المحاكاة الصوتية المباشرة لمدلولاتها، بقلة العدد، قياسًا إلى سائر ألفاظ اللغة[٤].

محاكاة ثانوية

والمقصود به ما ذهب إليه بعض الباحثين من وجود ارتباط بين أصوات ودلالات بعينها، بحيث يوحي هذا الارتباط بوجود علاقة بينهما، دون أن تكون الكلمات المؤلفة من بعض،هذه الأصوات محاكية لأصوات، أو مصادر أصوات، محاكاة مباشرة[٥]. ومن ذلك ما لاحظه بعض الباحثين من وجود ارتباط بين حِزَم من الصوامت ودلالات بعينها. فالحزمة الصوتية (fl) في أوائل الكلمات الآتية - مثلاً- توحى بالارتباط ، بمعنى الحركة المفاجئة أو العنيفة، في أوائل الكلمات الآتية: flay، flame، و flash، و flee، و fluent، وfly، وغيرها[٦].

ولكن مثل هذه البحوث الغربية التي حاولت النظر في وجود علاقة بين الأصوات ودلالالتها، ذوت رويدًا رويدًا، تحت وطأة القول بـ"اعتباطية العلامة اللغوية" arbitrariness. وهي المقولة التي أحياها "دى سوسير" جَذِعةً في أوائل هذا القرن[٧]، ثم ما وني الدارسون يرددونها بعده - حتى غدت من مسلمات الفكر اللغوي الغربي الحديث والمعاصر[٨].

وقد كان لهذا أثره في نتاج بعض لغويِّي العرب، من المحدثين والمعاصرين، حيث لم يعد لدراسة هذه المسألة، أعني: العلاقة بين الألفاظ بأصواتها من جهة، ودلالاتها من

---

(١) ينظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية ١/ ٣٦٥، وتاج العروس (غ ق ق) ٢٦/ ٢٥٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (ح م م) ٢/ ١٠١٢.

(٣) ينظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية ١/ ٣٤٦.

(٤) ينظر: Aitchison, Linguistics, P. 16.

(٥) ينظر: Lyons, Semantics, Vol. 1, P.101.
ود. عبد الكريم محمد جبل: تصاقب الألفاظ ١/ ٢٢.

(٦) ينظر: Allan, Linguistic Meaning, Vol. 1.
وتصاقب الألفاظ ١/٢٣- ٢٤.

(٧) ينظر: فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ص١١١، تصاقب الألفاظ ١/ ٢٤.

(٨) ينظر - مثلا: - Finegan, Language, PP. 10-11.
- Finch, How to study Linguistics, P. 132.
وقد عبر عن العلاقة بين الأصوات ودلالاتها بـ "الرمزية" (Symbolic
Aitchison, Linguistics, P. 16) وغيرها جد كثير .

جهة أخرى- حظٌ يذكر في نتاجهم وجهودهم. وبدا الأمر وكأنهم يسلِّمون بما سلَّم به نظراؤهم من الغربيين، بمقولة إن "اللغة نظام من الرموز الاعتباطية".

ويجيء "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" ليبُثَّ الروح من جديد، في هذه المسألة، التي كادت تطويها هيمنة فكرة "الاعتباطية" طيًا. فقد كان من خطة هذا المعجم تعيينُ المعاني اللغوية للألفبائية العربية، ثم بيان وجه تحققها في المعاني المحورية للجذور القرآنية المدروسة. وقد جاء القول بضرورة وجود معانٍ لغوية لتلك الألفبائية نتيجة ترتبت على:

- تبيُّن صحة فكرة "المعنى المحوري"، واطراد تحققها في آلاف التراكيب، حسب ما انتهى إليه معجمنا، وما سبقه إليه ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة"، وإن أعوز هذا الأخير أحيانًا تعيين معنى محوري واحد لبعض الجذور.

- تبيُّن صحة فكرة "الفصل المعجمي"، واطراد تحقُّقِها في مئات "الفصول"، حسب ما انتهى إليه معجمنا، على نحو علمي موثق.

فتبيُّن صحة هاتين الفكرتين "لا يفسَّر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مفصَّلة. ومكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مجملة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصلة. ومكونات الألفاظ هي الحروف الألفبائية. إن اطراد معنى التركيب ذي الأحرف المعينة بترتيب بعينه- في مفردات هذا التركيب يثبت ارتباطًا محدودًا بين أحرف هذا التركيب ومعناه (كلما وجدت أحرف كذا بترتيب معين وجد معنى كذا = كلما وجد (أ) وجد (ب)). ثم إن اطراد ذلك في آلاف التراكيب حيث لا بد من أن تستعمل كل أحرف الهجاء، وفي كل المواقع: صدرًا، ووسطًا ,وآخرًا ضرورة، تفاديًا للتكرار)- مع اطراد تغير المعنى تبعًا لتغير الحروف ولتغير مواقعها- كل ذلك يثبِت أن لكل حرف ألفبائي معنًى مستقلًا، وبخاصة مع ثبوت التلازُم بين جنس المعنى ووجود الحرف. واطراد صورة من معنى الحرف المعيَّن، ومن معنى الفصل المعجمي في ثلاثياته، مع وجود مقابل الحرف الثالث، هو أيضًا يثبت أن لكل حرف ألفبائى معنًى مستقلاً[1].

وقد تأسس تعيين المعجم للمعاني اللغوية للألفبائية العربية على اعتبار الأساسين الآتيين:

- الأول: "معانى كلمات التراكيب =[الجذور] المكونة من الحروف المراد تحديد

(١) المعجم ١/ ٢٣-٢٤.

معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كل أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكون التركيب من حرفين مع حرف علة"[١]. وذلك مثل "الببّة"، بمعنى الطفل الممتلئ البدن، أو السمين، فالكلمة - كما ترى- مؤلفة من باءات ثلاث تمثل الأحرف الأصلية لجذر هذه الكلمة، "فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلُّف"[٢].

- الأساس الثاني: هيئة تكوُّن الحرف في جهاز النطق الإنساني؛ "فإن هيئة التكوُّن هذه يشعر بها الإنسان عند التنبُّه لذلك، ويستطيع أن يحس منها بمذاقٍ للحرف يسهم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه"[٣]. "ولا يخفى أن هذا الأساس الثاني الصوتي ليس في قوة الأساس الأول الاستعمالي. وإنما استمدَّ قوتَه من إمكان ربطه به، أي من إقامة الصوتي على الاستعمالي"[٤].

وتأسيسًا على هذين الاعتبارين، جرى المعجم في تعيين المعاني اللغوية للألفبائية العربية، من مثل قوله في السين: "تعبر عن امتداد دقيق (حاد أو قوي) نافذ في جرْم أو منه. وذلك أخذًا من "السِيساءة: المنقادة من الأرض المستدِقّة، والسِيساء- بالكسر فيهما: ظهر الحمار، ومنتَظَم فِقار الظهر (كل منها خَطّ.أو نتوء طويل صُلْب). ومن السُوس والساس: العُثّة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (= حب القمح) (وهي دقيقة تخترق وتنفذ). والسوَاسُ: شجر كالمرْخ من أفضل ما اتخُذ منه زنْد، يُقتَدح به (يُستخرَج به شررُ النار) ولا يَصْلد". (= لا يتوقف عن إخراج الشرر إذا قُدح). ومن "الأُسّ- بالضم وكسحاب: أصل البناء" (يمتد في الأرض إلى أسفل). وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطَ هواءٍ دقيقًا قويًا ينفذ - ممتدًا- من المضيق الذي بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي[٥].

وهاكم ملخصًا سائر المعاني اللغوية للألفبائية العربية[٦]:

الهمزة تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب. (ب) تجمعٌ رخوٌ مع تلاصق ما.

---

(١) المعجم ١/ ٢٥.
(٢) المعجم ١/ ٢٥.
(٣) المعجم ١/ ٢٥.
(٤) المعجم ١/ ٢٥-٢٦.
(٥) ينظر المعجم ١/ ٣٠.
(٦) ينظر المعجم ١/ ٤٠- ٤١.

(ت) ضغط بدقَّة وحدَّة يتأتى منه معنى الامتساك الضعيف ومعنى القطع. (ث) كثافة أو غلظ مع تفشٍّ. (ج) تجمعٌ هش مع حدة ما. (ح) احتكاك بعرَض وجفاف. (خ) تخلخل مع جفاف. (د) احتباس بضغط وامتداد. (ذ) نفاذُ ثخين ذي رخاوة ما وغلظ. (ر) استرسال مع تماسك ما. (ز) اكتناز وازدحام. (س) امتداد بدقة وحدة. (ش) تفش أو انتشار مع دقة. (ص) نفاذ بغلظ وقوة وخلوص. (ض) ضغطٌ بكثافة وغلظ. (ط) ضغط باتساع واستغلاظ. (ظ) نفاذ بغلظ أو حدّة مع كثافة. (ع) التحام على رقة مع حدّة ما. (غ) تخلخلٌ مع شيء من رخاوة. (ف) طرد وإبعاد. (ق) تعقدٌ واشتداد في العمق. (ك) ضغط غُئوري دقيق يؤدي إلى امتساك أو قطع. (ل) تعلق أو امتداد مع استقلال أو تميز. (م) امتساك واستواء ظاهري. (ن) امتداد لطيف في الباطن أو منه. (هـ) فراغ أو إفراغ. (و) اشتمال . (ي) اتصال.

وعلى ذلك، يتضح أن "معجمنا" قد نحا منحًى علميًا ركينًا في تحديده للمعاني اللغوية للألفبائية العربية؛ حيث اعتمد أساسين قابلين للملاحظة: أولهما - وأهمهما - قائم على النظر في استعمالات عربية فعلية، وثانيهما قائم على ملاحظة هيئات النطق بالحروف. وقد تنكَّب المعجم، بمنحاه هذا، بعض ما أعوَزَ الجهود السابقة في هذا المجال.

وقد التزم المعجم في بداية ترجمته للفصول المعجمية وثلاثياتها، بذكر هذه المعاني اللغوية لأحرف الفصل المعجمي وثلاثياته، مع بيان وجه تحقُّق هذه المعاني، في معاني تلك الثلاثيات. ومن ذلك مثلًا ما جاء في أول ترجمته لـ"الفاء والصاد وما يثلثهما" - في الهامش-: "صوتيًا": تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والصاد عن امتداد بغِلظ، والفصل منهما يعبر عن نتوء من أثناء شيء بغِلَظ: كبروز فص العين منها. وفي (فصح): تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف واتساع، والتركيب يعبر عن خلوص الشيء واضحًا أو صافيًا بعد ذهاب ما يغشاه، كاللبن المعتاد بعد اللبأ (وتحت الرغوة اللبن الفصيح). وفي (فصل): تعبر اللام عن امتساك مع استقلال، ويعبر التركيب عن تحيز الشيء عن غيره مع تمامه كما في المفصل ... وفي (فصم): تعبر الميم عن التئام ظاهر واستوائه، ويعبر التركيب عن التئام ظاهر الشيء مع ذهاب الغلظ والشدة من باطنه لانصداعه مثلاً، كالدرة التي فيها فصم"[1].

(١) المعجم ٣/ ١٦٧٧.

وبذا يكون "المعجم الاشتقاقي" قد صدّق تعيينه للمعاني اللغوية للحروف العربية بتطبيق موسع على نحو من ثلاثمائة وسبعين فصلًا معجميًا، ونحو من ألفين وثلاثمائة جذر لغوي، ترجع إليها مفردات الذكر الحكيم. حيث كشف "المعجم" عن وجه مناسبة هذه المعاني اللغوية للحروف لمعاني كلٍّ من الفصول المعجمية وثلاثياتها؛ مما زاد من موثوقية هذه المعاني، ومطابقتها الفعلية غير المتكلفة لواقع الاستعمال اللغوي.

من ثمرات المعجم

(خاتمة البحث)

يتبين لنا مما سبق أن "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" قد أصل للدلالات القرآنية، تأصيلًا لغويًا علميًا، على نحوٍ استأنف به جهود بعضِ أئمتنا بهذا الصدد، وتكَّب ثغرات هذه الجهود، واستكمل لبناتها الناقصة. وقد تضمن هذا التأصيل جهدًا تطبيقيًا لمباحث في فقه العربية، أكسب هذا التأصيل المزيد من الأصالة والموثوقية:

أ- فقد حرر المعاني المحورية للجذور اللغوية المدروسة، وهو بذلك يعد الجهد الأبرز- وربما الأول- بعد الجهود الرائدة في هذا المجال التي قدمها أئمتنا؛ من مثل: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في "مقاييس اللغة"، والراغب الأصفهاني (ق ٥ هـ) في "مفردات القرآن"، والسمين الحلبي (ت ٧٦٥هـ) في "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ". وقد استدرك مصنف "المعجم الاشتقاقي" المآخذ التي شابت هذه الجهود الرائدة، فاستوفت (فكرة) المعاني المحورية، في هذا المعجم، مقومات تحققها، كأبلغ ما يكون الاستيفاء، وأقومه.

ب- واشتمل على ذخيرة من العلاقات الاشتقاقية الراشدة التي ربما لم تجتمع في مصنف من قبل. وقد نهض تقرير هذه العلاقات على أسس علمية واقعية تنأى عن التكلف وتوظيف المهارة اللغوية، وهما المأخذان الرئيسان على البحث في هذا المجال.

ج- وحرر الكثير من الفروق بين المفردات القرآنية التي قد تبدو مترادفة، كالحمد والشكر، وغيرهما كثير.

د- وأثبت- على نحو علمي - صحة فكرة "الفصل المعجمي" واطرادها في البنية المعجمية للغة العربية.

هـ- واشتمل على آراء وتحليلات جديدة تتعلق ببعض قضايا اللغة العربية، كالأضداد ووقوع ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم، وذلك من خلال تناول المعجم لما ورد من أمثلة هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم.

و- وحدد- على نحو علمي كذلك- المعاني اللغوية لأصوات اللغة العربية.

ثم إن تبيُّن صحة فكرتَي: "المعنى المحوري"، و"الفصل المعجمي"، وتحققهما باطراد في آلاف الجذور، ومئات الفصول المعجمية، لا يمكن تفسيره إلا على أن ثمة ارتباطًا

علميًا مؤكدًا بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملة، ثم بين مكونات الألفاظ (أصواتها) ومعانيها بصورة مفصلة. وإثبات هذا الارتباط بين الألفاظ ومعانيها من شأنه أن يُدحِض- ولو فيما يتعلق بالعربية وحدها- المقولةَ الشائعة في الأدبيات اللغوية الغربية بـ"اعتباطية" اللغة، بمعنى أنه لا توجد صلة بين مفردات اللغة- أية لغة- ومعانى تلك المفردات.

والمعجم بهذه الإضافة البالغة النفاسة لايمثل فتحًا جديدًا في مجال الدراسات اللغوية العربية فحسب، بل في مجال الدراسات اللغوية العالمية، كذلك.

مصادر البحث

أولاً: المصادر العربية والمترجمة:

- د. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٠م.
- د. أمين محمد فاخر: ثنائيات الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- أنستاس ماري الكرملي: نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، مكتبة لويس سركيس، القاهرة، ١٩٣٨م.
- التهانوي (محمد علي الفاروقي): كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- د. توفيق محمد شاهين: أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق د. خالد فهمى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية.
- جورجي زيدان: الفلسفة اللغوية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٩م.
- حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.
- الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس، طبعة الكويت.
- د. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٨م.
- د. صلاح الدين الزعبلاوى: مذاهب وآراء في نشوء اللغة وتدرج معانيها، دار المجد، دمشق، ١٩٨٩م.
- د. عبد الكريم محمد جبل:

- الألفاظ الدالة على العقل وصفات قوته وضعفه، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الثامن والعشرون، ٢٠٠٢م.

- تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

- الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م.

● عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب، المطبعة العصرية، القاهرة.

● فرديناند دى سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٥م.

● د. محمد حسن جبل:

- (علم) الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- المعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

● د. محمد على الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، ١٩٩٣م.

● محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.

● مرمرجي الدومينيكي: المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيس، القدس، ١٩٣٧م.

● ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة دار المعارف بمصر.

● د.نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م.

ثانيًا: المصادر الأجنبية :

* Aitchison, Jean (2010): Linguistics, Uk, Bookpoint Ltd.

* Allan, Keith (1986): Linguistic Meaning, Routledge, London.

* Bloomfield, Leonard (1946): Language, Holt. Rinehart, New York.

* Crystal, David (1997): A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell Publishers, Oxford.

* Finch, Geoffery (2003): How to Study Linguistics, New York, Polgrave Macmillan.

* Finegan, Edward (1999): Language: its Structure and Use, New York, Harcourt Brace College Publishers.

* Hartman, R. R. K and Stork, F. C. (1976): Dictionary of Language and Linguistics, London, Applied Sciences Publishers LTD.

* Jackson, Howard (1988): Words and their Meaning, Longman, UK.

* Lyons, Johon (1979): Semantics, Cambridge University Press, Cambridge, 1979.